«القوة» وايدوس «صورة» مع ذلك، فالكائن الحسي لايقتصر على صورة ومحتوى. إذ له أيضاً حركة ونهاية، وبدون الغائية قد تصبح الحركة فوضوية مثل المادة بدون شكل، يسمي أرسطو Energau «نشاط» مبدأ الحركة وentelechea مبدأ الغائية.

في الإصحاح الأول للتكوين، تقوم رواية التكوين على ثلاثة أفعال «خلق» «كون» «عمل». وبصدد الإنسان، تحفة الخلق، استعملت أيضاً الأفعال الثلاثة «في البدء خلق السموات والأرض... فعمل الله النورين العظيمين. النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل.... وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض». وانطلاقاً من ذلك تميز القبلانية حقل الخلق وحقل التكوين ولقد سبقت هذين الحقلين مملكة الفيض حيث كشفت أسماء الله العشرة. هذا البناء يجمع بين المذاهب القديمة والثيوصوفية «نظرية اشراقية دينية موضوعها الرب» وبين اللاهوت التوراتي. «اشعياء السفر ٤٣: بكل من دعي باسمي ولمجدي خلقته وجبلته وصنعته». يتم الفيض بالكلمة الأصلية «شانغ طاو» والخلق يفصل الأضداد: السماء والأرض «ين ويانغ». ولعله يجب فهم: الوحدة غير المرئية «الإله الخفي. الطاو» يجب أن تعمل لنفسها وحدة مرئية ومنها ينبثق جدلياً كل ماتبقى. لابد أن /لاو ـ تسو/ قد واجه هذه المسألة بما أنه يقول في الحكمة الرابعة من / طاو تي كينغ/: «لا أعرف من أين ينبثق الطاو (ابن من) إنه الصورة الأصلية للإله (الرب في السماء «شانغ تي»)

الـ /تاي كي/:

خلال التطور اللاحق للفلسفة الصينية، خصصت كلمة «تي» حصراً لتسمية سلوك الحكيم (سنعود إلى ذلك في الفصل ماقبل الأخير). كما أن تعبيري /تاي كي/ و/تاي شو/ اللذين يمكن ترجمتهما بالمطلق الكبير والفراغ الكبير قد فرضا نفسيهما في الفلسفة الطبيعية.

إن الـ/تاي كي/ هو، في الواقع، المبدأ الموجه للـ/بي كينغ/ مع أنه لم يذكر فيه أبداً: وقد استخدم جميع الشارحين هذا التعبير لتسمية الوحدة المرئية: ويمكن ترجمته بالطبيعة، وحرفياً ماهو مولود، ماهو مولود من الطاو. لتتذكر الحكمة الأولى للـ/طاو تي كينغ/ التي تتحدث عن الطاو بلا اسم والطاو المسمى. الطاو المسمى هو تاي كي. وفيما بعد، اعتبر الطاويون أن /تاي كي/ يسبق الطاو، هذا المفهوم يقابله مفهوم تاريخ الأصول الذي يتحدث عنه العهد القديم في التكوين «الإصحاح الثاني» (خلق الرجل والمرأة).